Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من النبى قميصه ليكفنه فيه ، تطهيرا له ، فأعطاه قميصه كفنا لزعيم المنافقين . أرأيت أبر وأكرم من هذا الصنيع ؟ ثم مشى النبى الى قبره ، فوقف يريد الصلاة عليه ، فوثب اليه عمر بن الخطاب ، وقال يا رسول الله أتصلى على ابن أبى وقد قال يوم كذا كذا وكذا ؟! يعد عليه قوله ، فتبسم الرسول ، وقال : عنى يا عمر .. قال عمر : فلما أكثرت عليه قال : انى خيرت فاخترت ، لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ، وانصرف .

وذلك اشارة الى قوله تعالى فى المنافقين : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » ، ففى الخيار بين أن يستغفر ، وألا يستغفر ، نزعت به طبيعته الرحيمة الى الاستغفار لأعدائه بل قال لعمر : لو علمت أنى لو زدت فى الاستغفار على السبعين غفر لهم ، لفعلت أكثر من سبعين مرة .

تلك هى الرحمة التى وسعت أعداءه وأصدقاءه والناس جميعا .

وسمع مرة أعرابيا يصلى خلفه ، يقول : اللهم ارحمنى ومحمدا ، ولا ترحم معنا أحدا ، فلما سلم قال : لقد ضيقت واسعا .

فمن هذا وغيره مما سقناه من الأمثلة على امتلاء نفسه بالرحمة ،يتضح أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن نتاجا للبيئة التى عاش فيها ، وانما كان الرحمة الشاملة فى وسط الجفوة والعصبية والأثرة ، تلك الرحمة التى لاحد لها هى التى جعلته يدعو لأعدائه ، وقد سئل الدعاء عليهم فى أحد وهو جريح ، وعمه حمزة ممثل به ، وأنصاره بين القتل والجرح والتشريد . وهى التى جعلته يدعو لثقيف يوم الطائف وقد امتنعت عليه . وتلك الرحمة هى التى جعلته يفتح لتجارة قريش طريق اليمامة ، وطريق الشام ، وقد سألوه صلة الرحمة ، وشكوا جوع أهليهم ، وهم الذين أخرجوه من داره وحصروه فى المدينة .

فرحمته وبره صلى الله عليه وسلم وسعتا العدو والصديق ، والقوى والضعيف ، والحر والعبد ، والحيوان ، وفاض بها قلبه الكبير ، فكانت فى فمه بشرا ، وفى عينه دمعا ، وفى يده جودا .